

مصدر الصورة: سوريون من أجل الحقيقة والعدالة

استمرار الاعتداءات بحق كوادر طبية في محافظة إدلب مؤخراً

ازدياد وتيرة هذه الاعتداءات خاصة في شهر آب / أغسطس
2018 كان قد أثار غضباً شعبياً واسعاً

استمرار الاعتداءات بحق كوادر طبية في محافظة إدلب مؤخراً

ازدياد وتيرة هذه الاعتداءات خاصة في شهر آب/أغسطس 2018 كان قد أثار غضباً شعبياً واسعاً

مقدمة:

ازدادت وتيرة الاعتداءات التي طالت منشآت وكوادر طبية في شمال وغرب سوريا، وذلك خلال شهر آب/أغسطس 2018، ففي تاريخ 30 آب/أغسطس 2018، تمّ اختطاف مدير المشفى الجراحي التخصصي في إدلب المدينة "حسام دبس"، حيث أقدم ملثمون مجهولون على اختطافه من المبنى الذي يقطن فيه، ومن ثمّ اقتياده إلى مكان مجهول، والقيام بتعذيبه وضربه بشكل وحشي، قبل أن يتمّ إطلاق سراحه من قبل الخاطفين بعد ساعتين تقريباً وعقب الإبلاغ عنهم من قبل الأهالي.

وبتاريخ 2 آب/أغسطس 2018، عمدت قوة عسكرية تابعة لهيئة تحرير الشام، إلى اقتحام مشفى "عدي الحسين" في مدينة سراقب وهم مدجّجين بالسلاح، كما قاموا بالاعتداء على أعضاء الكادر الطبي داخل المشفى، وذلك بغية نقل أحد الجرحى العسكريين التابعين لهم من المشفى، مع العلم بأنها ليست المرة الأولى التي يتعرّض فيها هذا المشفى لهذا النوع من المضايقات والاعتداءات بل سبق أن تعرّض لها في العام 2016، من قبل تنظيم جبهة النصرة.

وقد أثارت هاتين الحادثتين غضباً واستياءً شعبياً كبيراً بين أواسط الأهالي، ولا سيما مع ازدياد عمليات الاختطاف والاعتداءات التي طالت كوادر طبية في الآونة الأخيرة في عموم محافظة إدلب، وفي ظل الوضع الراهن الذي تعيشه محافظة إدلب، وخصوصاً مع الهجمات العسكرية العنيفة التي تتعرض لها من قبل القوات النظامية السورية وحلفائها.

وكانت قد سجّلت أربع حالات خطف نفذها مجهولون بحق أطباء في محافظة إدلب، كما سجّلت حالة اعتقال واحدة بحق طبيب نفذتها هيئة تحرير الشام، وذلك خلال حزيران/يونيو 2018 وقبلها شهر نيسان/أبريل. في حين علّقت عدة مؤسسات طبية عملها احتجاجاً على الاعتداءات واستهداف الكوادر الطبية في المحافظة، وكانت حادثة الخطف الأبرز هي اختطاف الطبيب "محمود المطلق" التي حصلت مساء 9 حزيران/يونيو 2018 وتمّ إطلاق سراحه في الـ 15 من الشهر ذاته، مقابل فدية مالية قدرها 150 ألف دولار أمريكي، حيث كانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت خبراً¹ حول هذا الموضوع.

من جهة أخرى فقد شهدت محافظة اللاذقية غرب البلاد، اختطاف الطبيب "خليل آغا" مدير الصحة الحرة في ريف اللاذقية، وذلك بتاريخ 7 آب/أغسطس 2018، حيث أقدمت مجموعة مسلّحة على اقتحام مشفى الساحل في منطقة خربة الجوز الحدودية، وعمدت للاعتداء على حرس المشفى وقيدتهم، من ثمّ اقتحمت المشفى واقتادت الطبيب "خليل آغا" إلى جهة مجهولة، ولم تطلق سراحه إلا عقب دفعه مبلغ مالي بقيمة (125) ألف دولار، وتحديدًا بتاريخ 12 آب/أغسطس 2018، وكانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت خبراً² حول هذه الحادثة.

وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد شهدت محافظة إدلب مؤخراً ازدياداً ملحوظاً في حالات الخطف والاعتداء التي طالت كوادر ومنشآت طبية، ولم يتم التعرف على الجهات المسؤولة وراء تلك الاعتداءات، ما أدى إلى شيوع حالة من الاستهجان والتنديد الشعبي بالفلتان الأمني الذي شهدته ومازالت

¹ "ازدياد في وتيرة الاعتداءات على الكوادر الطبية في محافظة إدلب"، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 25 حزيران/يونيو 2018، آخر زيارة بتاريخ 12 أيلول/سبتمبر 2018، <https://www.stj-sy.com/ar/view/610>.

² "مسلحون يختطفون الطبيب "خليل آغا" والمشافي تعلق عملها احتجاجاً"، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، في 9 آب/أغسطس 2018، آخر زيارة بتاريخ 12 أيلول/سبتمبر 2018، <https://www.stj-sy.com/ar/view/666>.

تشهده مناطق المحافظة بشكل عام، حيث كانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت تقريراً مفصلاً حول ازدياد وتيرة حوادث الخطف والقتل في محافظة إدلب، وذلك في الأشهر السابقة من العام 2018، كما أضاف الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن العديد من الكوادر الطبية في عموم محافظة إدلب، كانت قد أعلنت إضرابها احتجاجاً على هذه الممارسات بحقهم، لافتاً إلى أن هنالك أكثر من (500) ألف نسمة، يستفيدون من الخدمات الطبية في محافظة إدلب شهرياً، إضافة إلى (13) ألف عملية جراحية تجرى في مختلف مشافي المحافظة، لذا يجب على الجهات المعنية أن تقوم بتوفير الحماية للكوادر والمنشآت الطبية، والعمل على إيجاد الفاعلين ومحاسبتهم.

أولاً: اختطاف الطبيب "حسام ديبس" مدير المشفى الجراحي التخصصي في مدينة إدلب:

بتاريخ 30 آب/أغسطس 2018، تم اختطاف الطبيب "حسام الدين ديبس" وهو مدير "المشفى الجراحي التخصصي" في مدينة إدلب، حيث أقدم ملثمون على اختطافه ليلاً من المبنى الذي يقطن فيه، ومن ثم اقتياده إلى مكان مجهول، وهو الأمر الذي أكده أحد العاملين في "المشفى الجراحي التخصصي" في إدلب المدينة، حيث تحدث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في هذا الصدد قائلاً:

"في تمام الساعة (9:30) مساءً من ذلك اليوم، وبينما كان الطبيب حسام في منزله، قام مجهولون بإطفاء الكهرباء عن منزله، كنوع من الخداع واستدراج الضحية للخروج من المنزل، وبالفعل هذا ما حدث مع الطبيب حسام، حيث سارع بالنزول إلى الطابق الأرضي من المبنى الذي يقطنه، لرفع قاطع الكهرباء، إلا أن الطبيب تفاجأ حينها بوجود أربعة أشخاص ملثمين، وعلى الفور دخل معهم في مشادة بالأيدي، وقد سمع بعض الاهالي هذا الشجار، وحاولوا مساعدة الطبيب لكن دون جدوى، وفي بداية الأمر قاوم الطبيب قليلاً، إلى أن استسلم آخر الأمر، وقام الأهالي بالإبلاغ عن السيارة التي قامت باختطافه، والتي قامت باقتياده إلى جهة مجهولة لمدة تجاوزت الساعتين، حيث تعرض خلالها للضرب المبرح، وبعدها تم إلقاء الطبيب على قارعة الطريق بالقرب من دوار معرة مصرين في إدلب المدينة، ومن ثم تم نقله إلى المشفى لتلقي العلاج، وهو حالياً يتماثل للشفاء، لكن حتى الآن لم يتم التعرف على هوية أولئك الخاطفين."

³ "ازدياد ملحوظ في حوادث قتل وخطف المدنيين في محافظة إدلب نتيجة الفلتان الأمني"، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 5 تموز/يوليو 2018، آخر زيارة بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2018، <https://www.stj-sy.com/ar/view/618>



صورة تظهر بعض آثار الضرب المبرح الذي تعرّض له الطبيب "حسام ديبس" عقب اختطافه من قبل مجهولين وذلك بتاريخ 30 آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: وكالات إعلامية.

عقب هذه الحادثة، حمّل العديد من أهالي إدلب المدينة، فصائل المعارضة المسلحة والمسيطرة على المدينة، متمثلة بهيئة تحرير الشام، المسؤولية عن عمليات الخطف المتكررة والتي تطال مدنيين أو كوادر طبية على حد سواء، وفي هذا الخصوص تحدّث أحد أهالي إدلب المدينة لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"هيئة تحرير الشام هي الفصيل العسكري الوحيد والمسيطر على إدلب المدينة، لذا يتوجب عليهم الحفاظ على أمن المدينة وليس العكس، فمن يا ترى يستطيع الوصول الى المدينة ليلاً وإشهار السلاح على العلن!!، وهذا ما حصل معنا كمدنيين حين حاولنا الاقتراب من الملتهمين الذين حاولوا اختطاف الدكتور "حسام ديبس" من منزله بعد سماع أصوات الشجار الذي وقع بينه وبين الخاطفين، فهل من المعقول أن يكون هنالك خاطفين لديهم الجرأة على دخول مدينة محاطة بحواجز تابعة لهيئة تحرير الشام من كل جانب، ونحن كمدنيين ليس لدينا قوة حتى نقاوم المسلحين وقطاعي الطرق والخطفين، ولاشك أنّ الحفاظ على أمان الكوادر الطبية هو أولوية للمدنيين، ولا سيما بسبب الوضع الراهن وعمليات القصف العنيفة التي تشهدها المحافظة، مع العلم بأنّ هذه الانتهاكات بحق الأطباء والكوادر الطبية ستدفع الكثير من المؤسسات الطبية لإغلاق أبوابها، وهذا ما سيتسبب بكارثة إنسانية إن حصل."



صورة تظهر بعضاً من آثار الدماء التي خلفها اختطاف مدير المشفى التخصصي في إدلب المدينة "حسام دبيس"، وذلك بتاريخ 30 آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: [تنسيقية مدينة إدلب](#).

مديرية صحة إدلب

بيان

مديرية صحة إدلب
Idlib Health Directorate

في الوقت الذي يحشد فيه النظام وحلفاؤه وميلشياتهم للعدوان على الشمال المحرر، وتستتفر فيه الكوادر الطبية لتقوم بواجبها الإنساني والأخلاقي في إنقاذ الأرواح وتخفيف معاناة الناس، قامت عصابة فذرة منتصف ليلة الخميس 30 آب/أغسطس 2018 باختطاف د. "حسام دبيس" مدير المشفى الجراحي التخصصي من منزله في مدينة إدلب، وقاموا بضربه بعنف ومن ثم إلقائه على قارعة الطريق بعد أن فشلوا في نقله خارج المدينة، وإن هذا الفعل الإجرامي يستهدف صمود القطاع الطبي الذي لم يخذل المجتمع منذ بداية الثورة وحتى يومنا هذا، ويحقق مصلحة مباشرة للنظام، واستكمالاً لمسلسل الإجرام المنهج بحق الكوادر الطبية، إبتداءً بالاعتقال ومن ثم القصف وأخيراً الخطف والاعتقال، وبنفس الوقت يعبر عن فشل غير مقبول للمنظومة الأمنية ضمن المناطق المحررة، التي لم تقم بواجبها في حماية المنشآت والكوادر الطبية، وحماية هذا القطاع العام، الذي يعتبر ركن أساسي من أركان المجتمع والثورة.

Idlib Health

وأخيراً فإن مديرية صحة إدلب وكافة العاملين في القطاع الصحي، يهنئون الدكتور حسام بعودته إلى عائلته وزملائه، ويتمنون له الشفاء العاجل والتام من الإصابات البالغة التي تعرض لها خلال فترة الإختطاف.

31/8/2018

صورة تظهر البيان الصادر عن مديرية صحة إدلب، حول اختطاف الطبيب "حسام دبيس" والاعتداء عليه من قبل مجهولين وذلك بتاريخ 30 آب/أغسطس 2018، مصدر الصورة: [مديرية صحة إدلب](#).

ثانياً: عناصر من هيئة تحرير الشام يعتدون على أعضاء الكادر الطبي في مشفى "عدي الحسين" في سراقب:

بتاريخ 2 آب/أغسطس 2018، قامت قوة عسكرية تابعة لهيئة تحرير الشام، بمهاجمة مشفى الشهيد "عدي الحسين" في مدينة سراقب، حيث قام هؤلاء بالاعتداء على أعضاء الكادر الطبي في المشفى، ويعدّ مشفى "عدي الحسين" هو المشفى الوحيد من نوعه في المنطقة والذي يقدم خدماته لقرابه (100) ألف نسمة من مدينة سراقب وما حولها، وهو الأمر الذي أكدّه "زياد سطوف" وهو مدير مشفى "عدي الحسين"، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة في هذا الصدد قائلاً:

"في ذلك اليوم قام أحد عناصر الحواجز العسكرية التابعة لهيئة تحرير الشام، بإسعاف أحد العسكريين إلى المشفى، وقد كان برتبة "عقيد"، وخلال إجراء أعضاء الكادر الطبي الفحوصات الأولية له، عمد الممرضون إلى حمل العقيد المصاب إلى غرفة الأشعة، وخلال دقائق وصلت آليات عسكرية تابعة لهيئة تحرير الشام إلى المشفى، ومن ثمّ دخلوا المشفى وهم مدجّجين بالسلاح، وبدأوا بالبحث عن العقيد المصاب، وعقب دقائق، دخل أحد أولئك المسلحين إلى غرفة الأشعة، فوجدوا العقيد وهو ملقى على جهاز الأشعة بينما يقوم الممرضون بإجراء صور الأشعة له لإتمام علاجه، وهنا بدأ المسلحون بالاعتداء على الكادر الطبي من أجل أخذ العقيد المصاب، إلا أنّ الممرضين رفضوا إخراجه من المشفى وهو في هذه الحالة، فقام المسلحون بالاعتداء على الكادر الطبي، وتمّ أخذ العقيد المصاب إلى مكان مجهول رغم أنه كان في حالة حرجة، وقد تسببت هذه الحادثة، باستياء شعبي كبير في المدينة، بسبب انتهاك حرمة المشافي والاعتداء على الكوادر الطبية التي تحاول دائماً تقديم الخدمات الطبية لمن يحتاجها."

وتابع "سطوف" بأنها ليست المرة الأولى التي يدخل فيها عناصر مسلحون مشفى "عدي الحسين" عنوةً، ويتسببون بالعديد من المضايقات لأعضاء الكادر الطبي داخل المشفى، ففي العام 2016، قام مسلحون يتبعون لتنظيم "جبهة النصرة"، باقتحام المشفى بغرض البحث عن جرحى عسكريين تابعين لهم، كما عمدوا للاعتداء على الكادر الطبي، مشيراً إلى أنّ هذه الاعتداءات والمضايقات في حال استمرت، فإنها ستفضي إلى إيقاف عمل المشفى، ومن ثمّ حرمان العديد من الأهالي من خدماته، وأضاف قائلاً:

"في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه محافظة إدلب، نحن بأمرّ الحاجة إلى كل طبيب وممرض أو مؤسسة طبية تقوم على تقديم الرعاية الطبية للمدنيين، كما أننا نحاول بكل الطرق المتاحة لدينا العمل والتنسيق مع مديرية الصحة وكافة المؤسسات الطبية للحيلولة ومنع تكرار هذه الحوادث والانتهاكات التي انتشرت بشكل كبير ومكثف في الآونة الأخيرة في محافظة ادلب، ونتمنى من جميع الفصائل العسكرية التي تعمل على الأرض أن تقوم بواجبها الإنساني والأخلاقي في احترام المشافي والكوادر الطبية، وتوفير الأمان للأطباء والمشافي، وتسيير الدوريات الليلية لحماية المنشآت الطبية من عمليات النهب والسرقه أو عمليات الخطف المتكررة التي تشهدنا المحافظة بشكل عام."

ثالثاً: اعتداءات على الكوادر الطبية في ريف اللاذقية:

وفي ريف اللاذقية⁴، وتحديدًا بتاريخ 7 آب/أغسطس 2018، قام مسلّحون مجهولون، باختطاف الطبيب "خليل آغا" وهو مدير الصحة الحرّة⁵ في الساحل، وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد قام هؤلاء باقتحام مشفى الساحل في منطقة خربة الجوز الحدودية، وعمدوا للاعتداء على حرس المشفى وقيدهم، من ثمّ اقتحموا المشفى واقتادوا الطبيب "خليل آغا" إلى جهة مجهولة.

الطبيب "محمد خليل" وهو أحد المقرّبين من الطبيب "خليل آغا"، تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حول مجريات هذه الحادثة قائلاً:

"تعرّض الطبيب "آغا" للتهديد أكثر من مرة، ولكنه أصّر على البقاء في الأرض والعمل الميداني، ويعتبر "آغا" من أوائل الأطباء العاملين على الأرض، كما أنه مؤسس مديريةية الصحة الحرّة، واستمرت عملية اختطاف "آغا" قرابة الثلاثة أيام، حيث تمّ الإفراج عنه بعد دفعه مبلغ مالي وقدره (125) ألف دولار أمريكي، وقد تمّ دفعها للمجهولين الذين قاموا باختطافه، ما دفع بمديرية الصحة الحرّة لإصدار بيان حول قضية استمرار الاعتداءات على الكوادر الطبية، ووجهت فيه إنذاراً إلى المدنيين والجهات المسؤولة عن حماية المدنيين، وطالبتهم بتوفير الحماية اللازمة للكوادر الطبية وتأمين سلامتهم، وأشارت إلى أنّ تكرار مثل هذه الممارسات بحق الكوادر الطبية سيضطرّ مديريةية الصحة لتعليق عملها في المشافي والمراكز الصحية."

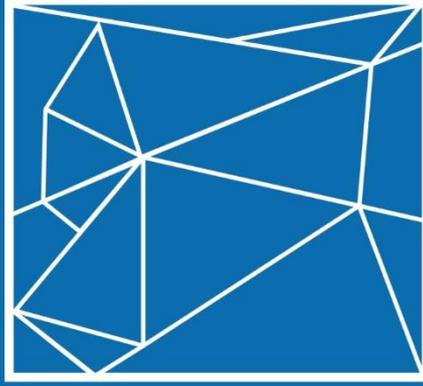
وكانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة قد أعدت⁶ خبراً حول إطلاق سراح الطبيب "خليل آغا" مدير الصحة الحرّة في ريف اللاذقية، حيث ورد فيه بأنّ الخاطفين أطلقوا سراح "آغا" بتاريخ 12 آب/أغسطس 2018، وذلك عقب دفع فدية مالية، في حين ما تزال هوية خاطفيه مجهولة والاتهامات تدور حول مسؤولية "هيئة تحرير الشام" عن الحادثة.

⁴ يسيطر على ريف اللاذقية عدّة فصائل تابعة للمعارضة المسلحة أبرزها هيئة تحرير الشام والحزب الإسلامي التركستاني.

⁵ تنتمي للحكومة السورية المؤقتة/الائتلاف المعارض.

⁶ "مسلحون يختطفون الطبيب "خليل آغا" والمشافي تعلق عملها احتجاجاً، تم إطلاق سراح الطبيب "خليل آغا" بعد ستة أيام من اختطافه وذلك مقابل فدية بلغت 120 ألف دولار أمريكي" سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 14 آب/أغسطس 2018، آخر زيارة بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2018، <https://www.stj-sy.com/ar/view/684>

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



عن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تضم العديد من المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان من السوريات والسوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميات أكاديميين من جنسيات أخرى. تعمل المنظمة من أجل سوريا/سورية التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

🌐 www.stj-sy.com

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🐦 [@STJ_SyriaArabic](https://twitter.com/STJ_SyriaArabic)

📍 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)

✉ editor@stj-sy.org